

ظاهرة الإرهاب الأسباب والعلاج(الداء والدواء)

الحمد لله رب العالمين.. يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ..
وأشهد أن لا إله الا الله وحده صدق وعده واعز جنده وهزم الأحزاب وحده . وأشهد أن
سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه و حبيبه ونصلي ونسلم على من
لا نبي بعده خير خلقه القائل : "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان رائحتها لتشم
من مسيرة أربعين سنة"(البخاري) ... أما بعد فيا جماعة الاسلام
حديثنا اليكم اليوم عن ظاهرة من اخطر الظواهر الاجتماعية المعاصرة والتي تقوض
الأمن في المجتمع.. وتبدد الاقتصاد.... فالإرهاب لا وطن له ولادين ونحن اليوم
بصدد الحديث عن اسباب التطرف والارهاب لنضع ايدينا علي مكامن الداء حتي
نستطيع أن نلخص الشخص الدواء.
وقبل أن نشرع في أسباب ظاهرة الإرهاب لابد لنا أن نعرف أولاً: مفهوم الإرهاب
وحكمه؟

-** الإرهاب في اللغة: أصله أرهب، يرهب ، إرهاباً وترهيباً فمعاني هذه الكلمة في
اللغة تدور حول: الإخافة والترويح.

و الإرهاب في الشرع : كما جاء في كتاب المختار في تعريف الإرهاب: "هو الاعتداء
المنظم من فرد أو جماعة أو دولة على النفوس البشرية ، أو الأموال العامة أو الخاصة
بالترويح والإيذاء والإفساد من غير وجه حق "ومعني الاعتداء المنظم: أي الظلم الذي
يقع على صورة مرتبة ومتسقة لتحقيق أهداف عامة سياسية أو اقتصادية . . وله
بواعثه العقديّة أو الفكرية.

اخوة الاسلام والايمان :وحكم الإرهاب بهذا المعنى محرم وممنوع منه شرعاً ، لأنه
عدوان على الناس ، وسعي في الأرض بالفساد ، فقد قال تعالى: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا
عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ

جَمِيعًا " (المائدة/ ٣٢) ، وقال تعالى: " إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (المائدة / ٣٣) . ، وقال تعالى: " وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا"(الأعراف / ٥٦) . ، قال القرطبي : "تهى - سبحانه- عن كل فساد قل أو كثر بعد صلاح قل أو كثر فهو على العموم على الصحيح من الأقوال"(الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٢٦) . أما عقوبة من قام بشيء من تلك الأعمال فتختلف ولكنها قد تصل إلى القتل إذا كان من أعمال الحرابة أو يفوقها في الشر والضرر ..

أخوة الاسلام والايمن :وإذا عرفنا الداء شخصنا الدواء حتي نستطيع أن نقضي علي هذه الظاهرة الخطيرة..

فمن أسباب ظاهرة الإرهاب:

**الانحراف الفكري والقصور في العلم الشرعي:

إن الإنسان يمتاز عن سائر الكائنات الحية بأن حركاته وتصرفاته الاختيارية يتولى قيادتها فكره وعقيدته ، فالإنسان مقود أبدأً بفكرة صحيحة أو فاسدة.

وعلى هذا فإن السبب الرئيس للغلو وسلوك سبل العنف والإرهاب انحراف الفكر وضلاله ، والتباس الحق بالباطل لدى أصحاب هذا الاتجاه.

ولهذا الانحراف الفكري أسباب ايضا ومنها:

-*الخلل في منهج التلقي ؛ حيث تتلمذ طائفة من الغلاة على من لا علم عنده ، أو

على أنفسهم ، فلا يقتدون ولا يهتدون بما عليه العلماء الراسخون ، بل يقدحون فيهم ،

ويلمزونهم . وهؤلاء الغلاة يعتقدون بآرائهم ، وينساقون مع أهوائهم ، فيحرمون العلم

النافع المتلقي من مشكاة النبوة وأنوار الرسالة ، ويقعون في ضروب من الضلال ،

والقول على الله بغير علم ، فيضلون ويضلون.

ومن أسباب ظاهرة الارهاب ايها الأخوة اسباب عداوية استعمارية ومنها:

**كيد الأعداء وظلمهم للمسلمين

إن العدا بين الحق والباطل قديم ، وهو باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ،

فمنذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ومؤامرات الأعداء ومكرهم وكيدهم لهذا الدين

، ولرسوله وأتباعه يتتابع ، وقد بين الله تعالى موقف الأمم الكافرة من المسلمين فقال عز وجل: " وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا " . (البقرة/ ٢١٧).

قال ابن كثير رحمه الله: " أي هم مقيمون على أخطئ ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين " . وقال ابن سعدي - رحمه الله - : " هذا الوصف عام لكل الكفار ، لا يزالون يقاتلون غيرهم حتى يردوهم عن دينهم ، وخصوصاً من ألفوا الجمعيات ، ونشروا الدعاة ، وبنوا الأطباء ، وبنوا المدارس لجذب الأمم إلى دينهم ، وإدخالهم عليهم كل ما يمكنهم من الشبه التي تشككهم في دينهم." أخوة الاسلام والايامن ومن اسباب الارهاب :

** القصور والتبعية في مناهج التعليم ولاسيما دور النشء والمدارس وتركها عرضة لمناهج المستعمر

فلقد كان من آثار الاستعمار والتغريب أن أسس التعليم في كثير من البلاد الإسلامية وفق النظام الغربي في مناهجه ، ووسائله ، وغاياته. ولم يسلم ما بقي من العلوم الإسلامية والعربية من المسخ والتشويه ، فتاريخ الأمة الإسلامية ، وآدابها وتراثها الفكري يدرس من وجهة نظر الغرب ، وحسب مقاييسه . ولما نتجه المقررات والتعليم ناحية الاسلام نجد من يقوم عليها المتشددين والمتحزلقين الذين يسيطرون علي مقاليد الامور فيبثون في نفوس الاطفال والشباب كره وبغض الرموز والجيش والشرطة والانتقام من البلد التي تؤيه وتربي وترعرع علي خيراتها.. الخ.

و عندما نريد أن نعالج مثل هذه الامور نفتح الباب للعلمانيين والملحدين للتناول علي الثوابت والتراث ولابد من تنقية التراث وحذف للمقررات الشريعة وانكار الاحاديث الصحيحة فالمقررات الشرعية نجدها حذفت ، أو خففت لتكون مجرد ومضة روحية خافتة الضياء ، ضعيفة التأثير ، وما يدرس منها لا يفي بالقدر الواجب تعلمه علي كل مسلم في أمور عقيدته ، وعباداته ، ومعاملاته.

وأما المعاهد الدينية والكليات الشرعية فحوصرت ، أو ألغيت تجفيفاً لمنابع التدين وموارده . وأصبحت حصة العربية الدينية مجرد تحصيل حاصل وتضيع وقت فهي

مهمشة لان المادة ليست مادة رسوب ولا نجاح..
ولما كان التدين فطرة إنسانية مشتركة بين الأمم ، ثم هو أيضاً واجب شرعي ، فقد أدى انحراف التعليم ، وانصرافه عن تعليم القدر الضروري من العلوم الشرعية ، إلى أن يحرم الناس من تعلم أمور دينهم ، كما كان من آثار ذلك أن يلجأ طوائف من أفراد المجتمع ، ولا سيما الشباب منهم إلى من يجدون فيهم الغيرة على الدين ، وإظهار الاستقامة عليه ، ولو صاحب ذلك قلة في العلم ، وضعف في البصيرة ، وجهل بمقاصد الشريعة ، أو يكون لديهم شطحات فكرية ، ونظرات غالية ، فتبرز بسبب ذلك تيارات الغلو والتكفير ، الممهدة للعنف والإرهاب.

ومن اسباب الارهاب الرئيسية:

**التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام
تعد وسائل الإعلام في هذا العصر من أكثر الوسائل تأثيراً في فكر الناس ، وأخلاقهم وسلوكهم ، وفي بناء توجهاتهم ، لشدة سيطرتها على عقول الناس ، واستحواذها على اهتماماتهم وأوقاتهم ، وقوة تأثيرها فيهم.
والأصل في الإعلام على اختلاف وسائله أن يقدم للناس المعلومات النافعة ، والحقائق الثابتة ، والأخبار الصحيحة ، ليكون بذلك أداة توجيه وبناء ، ومصدر معلومات موثوقة.

إلا أن الواقع في بعض الأحيان بخلاف ذلك ، حيث اتخذ من الإعلام وسيلة للدعاية لأفكار وتوجهات معينة ، ومهاجمة ما يصادها أو يخالفها ، كما أضحت الإعلام اليوم أداة من أدوات الصراع الثقافي والعسكري بين الأمم.
وأما عن صلة الإعلام بقضايا الغلو والعنف والإرهاب ، فتظهر من خلال ما يصدر عن بعض وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية من مقالات صحفية ، أو ندوات ثقافية ، أو مسلسلات ومسرحيات تهزأ بالدين وأهله ، وتسخر من القيم الإسلامية ، ومن بعض الأحكام الشرعية ، والمبادئ الإسلامية الثابتة..
أيها الناس ومن الأسباب غير المباشرة لظاهرة الإرهاب.

-*العصبية التعصب للجماعة أو الطائفة ، فلا يقبل من الدين والعلم والرأي إلا ما جاء عن طريقهم ، ولا يصدر إلا عن رأيهم ، ومثل هذا التعصب: "من التفرق الذي

ذمه الله تعالى ورسوله " . (ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ١١ / ٩٢) وهو من فعل أهل الجاهلية.

ومما اتفقت عليه الأمة أن كل فرد من الناس - فردًا أو جماعة - يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما غيره فتعرض أقوالهم على الكتاب والسنة فما وافقهما قبل وما خالفهما رد على قائله.

والتعصب من أعظم الأمور شرًا وفسادًا ، فهو يجر على الأمة المصائب والويلات ، لأنه يمنع من سماع الحق فضلًا عن قبوله ، ويحمل على الانقياد للأهواء ، والمتابعة على غير حجة أو برهان ، قال الشوكاني رحمه الله: " واعلم أنه كما يتسبب عن التعصب محق بركة العلم ، وذهاب رونقه ، وزوال ما يترتب عليه من الثواب ، كذلك يترتب عليه من الفتن المفضية إلى سفك الدماء ، وهتك الحرم ، وتمزيق الأعراض ، واستحلال ما هو في عصمة الشرع ما لا يخفى على عاقل ، ولا يخلو عصر من العصور ، ولا قطر من الأقطار من وقوع ذلك . . وهذا يعرفه كل من له خبرة بأحوال الناس " (أدب الطلب ومنتهى الأرب ، ص ٩٢ .)

والواجب أن يغرس في النفوس تعظيم الحق - والذي منبعه نصوص الكتاب والسنة - والصدور عنه ، والرد إليه عند الاختلاف والتنازع ، كما قال الله تعالى: " فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " . (النساء / ٥٩) . وأن تربي الأمة على ذلك ، وتنشأ الأجيال عليه ، حتى تكون في منأى من مزلق التعصب المذموم الموجب للضلال والتفرق .

اخوة الاسلام والايامن ومن هذه الاسباب *التقصير في بيان بعض المسائل الشرعية الملحة في ضوء ما يستجد من وقائع معاصرة ، مثل قضية التكفير ، والولاء والبراء ، والجهاد وضوابطه ، ولاسيما مع تسلط بعض المتشددين واسهابهم وتوسعهم في نطاق التكفير . وأيضًا التقصير في الرد على ما يثيره بعض دعاة التكفير من شبه تلبس على الناس ، وتروج لفكرهم وضلالاتهم . والواجب البيان وتجلية الأمور ، ورد الشبه بالحجج والبراهين ، وأن يتصدى لذلك طائفة من الراسخين في العلم ، حتى يكون الناس - ولاسيما الشباب - على بصيرة من أمرهم ، وحتى لا يصدر عنهم من الأعمال والتصرفات إلا ما يتوافق مع الشرع ، ويجلب

الخير والمصلحة ، ويدراً عنهم وعن مجتمعاتهم الشر والفساد.
اخوة الايمان والاسلام ومن اسباب التطرف والارهاب
* عيش الشاب في بيئة تحمل أفكار الغلو والتكفير والعنف ، مثل بعض البيئات
الجهادية ، فقد أم تلك البيئات كثير من الشباب ، وعامتهم ممن ليس لديهم من العلم
الشرعي القدر الذي يتمكنون به من دفع شبه أولئك المكفرين ، فحملوا تلك الأفكار
وتبنوا العنف منهجاً للإنكار والتغيير.
وإذا كانت بعض تلك البيئات قد اندرست ، أو ضعف أثرها ، فإن بيئات أخرى قد
تجددت ، وقد تكون مهياً لرواج الفكر الغالي ، مما يحتم على العلماء والمربين التحذير
منها صيانة لأبناء الأمة من مسالك الغلو والضلال.
كما أن على العلماء وطلبة العلم مدافعة من يحملون الفكر المنحرف بالحجة والبيان ،
وكشف الشبه ، والجدال والتي هي أحسن ، قياماً بالواجب ونصاً للأمة ، وصيانة
للمجتمعات من أسباب الغواية والضلال.
ومنها:

* الشحن العاطفي غير المرشد ، بالحديث المطرد عن الجهاد وفضائله ، وعن شيوع
المنكرات والمظالم في المجتمعات الإسلامية ، وعن مكائد الأعداء وظلمهم للمسلمين
، وهذا من شأنه أن يوقد من جذوة الغيرة في النفوس ، ويشوق للبذل والمدافعة.
ومع قلة العلم ، وغياب الضوابط الشرعية ، تسهل استجابة الشباب لدعاة الغلو والعنف
والإرهاب.

والواجب على من يتصدى للتعليم والتربية والدعوة ، العناية بالتوازن في البيان والبناء
، ويتأكد ذلك لمن كان هو وحده مصدر التوجيه لطائفة أو جماعة من الأمة ، حتى
يكون أثره فيمن تحت يده إيجابياً وفق سنن الهدى ؛ يجمع بين تعظيم الحق ، والرحمة
بالخلق ، والعناية بالنفس ، والبذل للآخرين ، والانقياد للنصوص والوقوف عند حدودها
، بعيداً عن الغلو والإفراط أو التساهل والتفريط.

أيها الناس : ومنها اسباب تتعلق بالشباب مباشرة ومنها :
- معاناة الشباب من الفراغ بأبعاده المختلفة ؛ الروحي ، والفكري ، والزمني ، هذا
الفراغ الممتد - بدرجات متفاوتة - في حياة الشباب ، يوجد لديهم القابلية لسائر

المؤثرات ، سواء المتجهة إلى التفريط والانحلال ، أو إلى الإفراط والغلو والعنف . وهذا الفراغ بآثاره السيئة يؤكد الحاجة إلى توفير المحاضن التربوية ؛ من أندية طلابية ، ومراكز علمية وثقافية ونحوها ، لتشغل وقت فراغ الشباب بما يعود عليهم بالنفع ، من خلال برامج متكاملة ، تنمي العقول ، وتزكي النفوس ، وترتقي بالاستعدادات والمواهب ، وتسهم في غرس القيم الفاضلة ، وتروح عن النفوس بما يحل ويجمل ، وفي ظل عناية تامة بالإشراف والمتابعة . بهذا ونحوه ينشأ الشباب نشأة سوية متوازنة ، تبعثهم نحو الأعمال الإيجابية النافعة ، وتحميهم من التوجهات المنحرفة ، والتصرفات المشينة . والحق أن البذل والإنفاق في هذه الميادين ونحوها من أجل صور البذل ، ومن أنفع الاستثمار ، لأنه متجه إلى بناء الإنسان ، وتهيئته لحياة كريمة صالحة تحقق السعادة له ولمجتمعه .

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد
فيا أيها الناس:

ومن الاسباب الداعية للتطرف والارهاب اسباب تتعلق بالعدل والمساواة:
فما يلاقيه بعض المتهمين من صور الأذى والتعذيب والإهانة مع عدم اعترافه ما يوجب ذلك ، أو معاقبته بأكثر مما يستحق ، أو بطريقة لا تجوز شرعاً ، فيخرج الفرد بعد ذلك من السجن وهو ناقد على مجتمعه ، مسيء الظن بولائه ، متهيئ لتلقف الأفكار الغالية ، وتبين الأعمال الإرهابية ، لما في نفسه من الغيظ وحب الانتقام . ولا شك أن المخطئ يجب أن يعاقب ويؤدب ، زجرًا له وحماية للمجتمع من شره وظلمه .

ولكن مع ذلك يجب مراعاة الضوابط الشرعية ، والحقوق الإنسانية من الجميع وعلى اختلاف الأحوال ، فالأصل البراءة حتى تثبت التهمة والإدانة ، والعقوبة يجب أن تكون

بقدر الجرم ، كما يجب حماية المسجونين والموقوفين من صور التجاوز ، والاعتداء غير المشروع.

وذلك أن العدل وفق ما جاء به الشرع هو الكفيل وحده بإصلاح الفرد ورده إلى جادة الصواب ، وإعادته - وإن أدب أو عذب - إلى أن يعيش حياة طبيعية في مجتمعه بعيداً عن الانعزال والنفرة والسلبية ، أو الغلو والحقد والسعي في الأرض بالفساد. أيها الناس: ومن اسباب التطرف والارهاب اسباب اقتصادية * * يذهب بعض الباحثين إلى أن العوامل الاقتصادية كال فقر والبطالة من أسباب اختيار طريق العنف والإرهاب ؛ لكون الفرد غير قادر على الوفاء بحاجاته الأساسية ، وفاقد الأمل في المستقبل . مما يحمله على النقمة على المجتمع ومؤسساته ، وبيعه على تبني العنف.

والذي يظهر أن الفقر والبطالة والضغوط الاقتصادية بعامة ليست أسباباً كافية لسلوك طريق العنف والإرهاب ، لأن هذه الظواهر لم تغب عن المجتمعات الإسلامية منذ دهر طويل وإن تفاوتت في درجات الفقر ونسب البطالة ، ومع ذلك لم تحمل الناس على أعمال إرهابية منظمة كما يجري اليوم. والذي يمكن التسليم به أن الفقر والبطالة ، وعدم وجود فرص وظيفية ، تثير في النفوس مشاعر الحقد والبغضاء ، وتجعل من الذين يعانون من ذلك هدفاً لأصحاب التوجهات الغالية ، يمكن استدراجهم باستغلال حاجتهم ، وتوظيف نقيمتهم للالتحاق بركب الغالين وسلوك سبيلهم.

اخوة الاسلام والايمان:
* * وبعد هذه الدراسة لأسباب الإرهاب في المجتمعات الإسلامية ، نجل أبرز النتائج ومنها:

- 1- أن أسباب الإرهاب تختلف باختلاف المجتمعات ؛ تبعا لاختلافها في اتجاهاتها السياسية ، وظروفها الاقتصادية ، والاجتماعية ، وأحوال شعوبها الدينية.
- 2- أن التفريط في أمر الله عز وجل ، والوقوع فيما نهى عنه ، والأعراض عن شريعته ، من أعظم أسباب المصائب ، من كوارث وإرهاب وغيرها.
- 3- أن للإرهاب أسبابا مباشرة ، وهي تعد كافية وحدها لوجوده ، وله أسباب غير

مباشرة ، وهي العوامل المؤثرة في النفوس بحيث تجعلها سهلة الانقياد لدعاة العنف الإرهاب.

- 4 أن أسباب الإرهاب على اختلافها ، تعود إلى ثلاثة عوامل رئيسية:
 - فمنها ما يعود إلى الأفراد أنفسهم ، بسبب تقصيرهم في تلقي العلم الشرعي من مصادره الرئيسية ، واعتدادهم بأرائهم ، واتباعهم لأهوائهم.
 - ومنها ما يعود إلى البيئة التي يعيشون فيها ، وما تموج به من انحرافات وتناقضات، تثير كوامن النفوس ، وتبعث على المعارضة والمدافعة.
 - ومنها ما يرجع إلى عوامل خارجية تتمثل في كيد الأعداء ، وتسلطهم على المسلمين ، وظلمهم لهم ، مما يوجب مشاعر المسلمين ، ويبعث في نفوسهم الحمية لدينهم ، ودمائهم ، وأعراضهم ، وحررياتهم ، وثرواتهم.
- العلاج:

وبعد هذا كله ، فإن المخرج من مخاطر الإرهاب وآلامه يتمثل في أمور ، أهمها ما يأتي:

- 1 نشر العلم الشرعي الصحيح المستمد من نصوص الكتاب والسنة ، وفق فهم سلف الأمة ، من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين ، والإعانة عليه ، وتسهيل سبله ، وإصلاح مناهج التعليم بما يتوافق مع عقيدة الأمة وثوابتها .ودور أئمة المساجد في توضيح الأمور لجمهور الناس..

- 2 الاجتهاد في إصلاح دين الناس الذي هو قوام حياتهم ، وغاية وجودهم ، ونفي كل ما يتعارض معه ، أو يقدر فيه ، لتطمئن النفوس ، وتتحد الكلمة ، ويجتمع الصف
- 3 العمل الجاد - وفق خطط مدروسة - على إصلاح أحوال الناس الدنيوية ، وتلبية مطالبهم الضرورية ، وعلاج مشكلاتهم ، وتيسير أسباب الحياة الكريمة لهم ، ليزداد التواصل الإيجابي بين الناس وولاتهم ، وتتعاظم الثقة بينهم.

- 4 أن تأخذ الدول الإسلامية بأسباب القوة المادية ، بما يحقق لها السيادة والعزة ، ويمنحها القدرة على الاستقلال في سياساتها ، وقراراتها وتوجهاتها.

- 5 أن تقف جميع مؤسسات الدولة جنب إلي جنب للقضاء علي هذه الظاهرة